031.JPG

من محاسن الحالات وما فضل غيره من الانبيا عليهم السلام من بعض هذه الاشيا كنا في ذلك مصيبين سالمين من سوء
الادب مع حرمته واحبابه والافان سوء الادب والوقوع في الشتب لازم لنا لزوما ضروريا لا محيص عنه كما
فعل ايمتنا رضي الله تعالى عنهم ولا اقول انهم في ذلك بمنزلة من هدم قصرا وبنا مصرا او بنا قصرا وهدم مصرا ولكنهم
بمنزلة من هدمهما جميعا لان الافضل لا يجب ان يفضل بشي لم يجعله مولاه سببا في وجود افضليته ولا يجب
ايضا ان يحط الفاضل عن مرتبته كما قال عليه الصلاة والسلام لا تفضلوا بين الانبيا ولا تخيروني على موسى ولا يقل
احدكم انا خير من يونس ابن متا والمفضول ايضا لا يجب ان يجعل لمفضوليته علة لم يجعلها مولاه وهو فقد
ما اتصف به الافضل ولا يجب ايضا ان يفرق بينه وبين الافضل وهم جميعا رسل الله عز وجل وعدم محبة كل
واحد منهم لهذا كله انما هو لحق الله تعالى لا لهم فآل سوء الادب معهم الى سوء الادب مع الله تبارك وتعالى
وهذا عظيم فهذا كلام جر اليه ما كنا بصدده من بيان ان الاسما التي سمى الله تعالى بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
او احدا من انبيايه ورسله عليهم السلام لا يقال في بعضها انه اشرف من بعض من حيث تسمية الله تعالى بذلك
واما من حيث تسميته غيره كما اذا سمى ذلك الشخص المخصوص نفسه فلا ينبغي له ان يسمي نفسه الا باسم العبد ولا
يختار الا ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم خيرت بين ان اكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاخترت ان اكون نبيا عبدا
ولو وجد صلى الله عليه وسلم اسما يتضمن من التلاشي والعدم اشد مما يتضمنه اسم العبد لتسمى به واختاره
ويكون اسم العبد من هذه الحيثية اشرف اسمايه كما قال الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمايي
ثم قال ولا معنى عندي لقول من قال في قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر لي بالسيادة وانما
الفخر لي بالعبودية لان الفخر امر مذموم مطلقا وهو الذي نفاه صلى الله عليه وسلم ان ينسبه بعض من سمع
اول كلامه اليه انه افتخر فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من قلوب السامعين فقال ولا فخر اي انما اعلمتكم
بسيادتي لتعلموا بذلك منزلتي ومكانتي ولتقوموا بواجب حقي ولنعمل بامره في التحدث بنعمه واشهار امرها
واشاده ذكرها وقول من قال في معنى الحديث انما الفخر لي بالعبودية كلام لا افهمه لان العبودية نسبتها اليه
والى غيره نسبة واحدة فان قيل انما عنا بذلك العبودية التي هي حاله ومقامه قلنا انما يصح الفخر ان صح من
حيث كونها منة من الله تعالى عليه فالظاهر انه عليه الصلاة والسلام نفا التفاخر النفي المطلق ولم
يخص ذلك بسيادة ولا غيرها كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا حامل لوا الحمد
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من
يحرك حلق الجنة فادخلها مع فقرا المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر فبان لك بهذا كله ان
اطلاق الاولوية والاشرفية في بعض الاسما دون بعض من غير نظر الى ما ذكرناه من تسمية الله تعالى
قصور في النظر انتهى بلفظه وقليل منه بالمعنى وليكون هذا اخر ما قصدناه من هذا الشرح المبارك
انشا الله تعالى والحمد لله على الاعانة على تمامه نساله سبحانه ان يجعله خالصا لوجهه نافعا لنا
ولكل من اجتهد في تحصيله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وان يجعله نورا يسعى بين
ايدينا وايديهم الى جنات عدن مع الاباء والامهات والاخوة والذريات والاحبة من كان منهم
في الماضي والحال ومن سيكون بجاه نبيه واشرف خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلم صلاة وسلاما نامن بهما في كل موطن نخاف فيه امثالنا اهل الجرايم المذنبون تم وكمل
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد نبيه واشرف خلقه وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين آمين آمين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)